الفصل الخامس

الناتو. واستعداداته للهجوم

على ليبيا. ٢٠١١

obeikandi.com

obeikandl.com

يتحدث المتحدثون من الذين استفادوا من خراب الوطن واحتلاله. ان هناك ثورة اسمها ثورة 17 فبراير اطاحت بنظام معمر القذافي ولها اهداف ولها خطه مرسومة وخطة مستقبلية.

وفي الوقت الذي يؤسفني هذا الجهل الذي يعيشه بعض الشعب لغياب الحقيقة. وعدم معرفته بما دبر له بليل. أردت ان اتوسع قليلا في هذا الباب. واروي حكايات واقعية أتمنى ان تزيل الغشاوة على أعين بعض الليبيين الذين لا زالوا في غيهم يعمهون.

* من المعلوم انني كنت احمل ملف التوارق في شمال مالي. وشمال النيجر. وانني احضرت الكثير من شبابهم إلى ليبيا. والتحقوا بالقوات المسلحة الليبية. وشاركوا في الحرب مع المتطوعين الليبيين والعرب في جنوب لبنان. كما شاركوا في حرب الليبيين في تشاد. واسموهم المغاوير.

كون هؤلاء الشباب جبهة اسموها (جبهة تحرير ازواد) وجعلوا من إياد غالي رئيسا لها. وخاضوا غمار معارك ساهمت في اسقاط موسى تراورى رئيس مالي الاسبق. إلا ان إياد غالي انضم للحركات الاسلامية المتطرفة. وذهب إلى الخليج وإلى باكستان واتصل بي العقيد القذافي وانا في السعودية يطلب مني الاتصال بإياد. واحضاره إلى ليبيا.

وفعلا تم ذلك. وحضرت لقاء العقيد معه الذي نصحه كثيرا بأن يترك التطرف. والاتصال بالحركات المتطرفة. إلا ان إياد قال للعقيد انني ادعو سلميا للدين الاسلامي. ومواظبة المسلمين على الصلاة.

ورجع إياد إلى شمال مالي.

وبعد احداث 2011. وخروجي إلى الجزائر جاءني أحد الشباب الصحراوي واخبرني بما يلي:

في اواخر سنة 2010. دعت قطر إياد غالي وجمعته مع ضباط مخابرات فرنسيين. وطلبوا منه ان يرسل عشرين سيارة محملة بالشباب من شمال مالي إلى غات. وأوباري في ليبيا. ويقوموا بمظاهرات ضد النظام الليبي. الأمر الذي يجعل من فرنسا ان تدخل لحماية المدنيين. وستدفع مبلغ مالي كبير لهم (لم يذكر لي قيمة المبلغ) ورجع إياد إلى شمال مالي. وطلب من (الهجى) أحد قيادات الجبهة الازواديه. ان يجهز معه عشر سيارات محملة بالشباب. ويجهز إياد مثلها للذهاب إلى غات واوباري. وشرح لهجى الخطة.

قال له هجى: كم يعطونا من المال..؟ قال له إياد مبالغ كبيرة

قال هجى: هل يعطونا أكثر مما اعطاه لنا معمر القذافي. الذي احتضننا واحتضن اسرنا. وساعدنا. وعلمنا ونجازيه بهذا الفعل انا لا اشترك في هذه الخيانة.

واستطاع الهجي افشال هذا المخطط.

اوردت هذا الخبر ليعلم الجاهلون ان قطر. وفرنسا يخططان لاسقاط النظام الليبي وحركوا بعض عملائهم لتحقيق مآربهم. وهذا المخطط منذ عام 2010.

ومما يؤكد هذا ما أورده الاستاذ البشير السالمى في كتابه (الخويلدي الحميدي. وثورة احفاد عمر المختار) من تقرير نقله عن التلفزة الفرنسية (قنال بليس) يوم 19 نوفمبر تشرين الثاني 2012 في برنامج تحت عنوان (تحقيق سرى وخاص) . تم بثه باللغة الفرنسية من اعداد واخراج ستيفان هومن.

ويقول الكاتب (ويلاحظ من خلال هذا التحقيق القدرة الخارقة للعادة. على التضليل الاعلامي والسياسي واختراع الفرية الكبرى المتمثلة في اختلاق وفبركة مسرحية ثورة 17 فبراير 2011 للتغطية على الخطة الاستعمارية التي تم اعدادها منذ سنة 2009).

وفي ما يلي ترجمة الحوار الذي جرى باللغة الفرنسية يوم 19/ 11/ 2012 في برنامج تحقيق خاص وسري بثته القناة المذكورة. وقد جاء في مقدمة الحوار (إنه حصل في وقت مبكر نسبيا اتفاق تام بين دولتي قطر وفرنسا على مسألة شن الحرب على ليبيا واسقاط نظامها القائم منذ سبتمبر ايلول 1969 وذلك ليحقق كل من الطرفين هدفه من هذه العملية المشتركة. وهذا يعني تلبية رغبة دولة قطر في ان تكون الدولة الثانية في ميدان امتلاك انتاج الغاز في الخليج كما يعني تلبية رغبة فرنسا في ان يصبح بحوزتها الاحتياطي الأكبر من النفط بالنسبة إلى الاتحاد الأوربي.

وهنا يتدخل بالصوت والصورة المدعو ميشال كولون الخبير المتخصص في المسائل الدولية ليؤكد أن قطر تريد أن تتحكم بكل الطرق في مجال تدفق الغاز الليبي والاستحواذ عليه. وبقيت قطر منكبه على دراسة انجح الطرق لتحقق هدفها.

وفي غضون سنة 2009 جرت محادثات سرية بين هذه الدولة وبين شركة طوطال الفرنسية المنتصبة بليبيا. وقدمت قطر عرضا مغريا جدا لهذه الشركة الفرنسية. حتى تبيع لها حصتها بحيث يصبح خط تدفق (N C7) تابعا لها دون غيرها. وكان لابد لشركة طوطال أن تحصل على موافقة الطرف الليبي لاتمام هذه الصفقة. لكن الأمر كان صعبا. إذ بمجرد ان علم الليبيون بهذا الموضوع حتى ثارت ثائرتهم ورفضوا رفضا قاطعا أن تحل قطر بأرضهم محل شركة طوطال الفرنسية.

وهنا يتدخل المدعو زياد تقي الدين بالصوت والصورة. وهو رجل أعمال ليقول ان الليبيين أعلموا شركة طوطال دون أي لبس بانه لا سبيل ان تفوت او أن تحيل حصتها للغير. دون موافقتهم الرسمية مؤكدين في الاثناء أن دخول قطر إلى بلادهم أمر مستحيل. وأن طوطال يجب ان تلزم حدودها ولا تحاول ان تفرض على ليبيا أي طرف آخر بأي ذريعة كانت. وقامت الشركة المذكورة باخطار واشعار القطريين بموقف الطرف الليبي. وأن العقيد القذافي نفسه لا يرى بأي صورة من الصور أن

تنتصب قطر في بلاده. وهنا ثارت ثائرة القطريين ـ يقول تقي الدين ـ وغضبوا غضبا شديدا وقرروا اللجوء إلى حلول أخرى وخيروا اولا ان يدخلوا في مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع الطرف الليبي مظهرين استعدادهم لقبول أي شروط يفرضها المتفاوضون معهم. غير أن الليبيين أصرُّوا على موقفهم الرافض للقطريين بأي شكل من الأشكال .

ويضيف زياد تقي الدين. وأمام يأسهم من جدوى الحل في التفاوض واقتناعهم برفض الطرف الليبي لهم. قرر القطريون الخيار الراديكالي والأخير. للوصول إلى غايتهم. وهو ضرورة شن الحرب على ليبيا واسقاط العقيد القذافي ونظامه.

ولما كانت قطر عاجزة عن ان تقوم بهذه الحرب بمفردها. وتعلم سلفا أن نفط ليبيا يسيل لعاب الرئيس الفرنسي نيكولا سركوزي فضلا عن انتصاب شركة طوطال بها.

عرضت الدوحة فكرة الحرب على المعنى بالأمر يعني على سركوزي. فالتقط الفكرة ورحب بها وتحمس لها وكأنه كان ينتظرها بفارغ الصبر.

ويضيف مجددا رجل الأعمال تقي الدين ن الدولتين قطر وفرنسا سرعان ما اتفقتا على الحرب ضد ليبيا واسقاط نظامها. والوصول إلى هدفهما. كما اتفقتا على الضرورة القصوى لاخفاء الدافع الاقتصادي لهذه الحرب المزمع شنها. وعدم إثارة مسألة الاستيلاء على الغاز والنفط الليبيين. والتركيز على ان هذه الحرب هي من أجل إنقاذ ليبيا. من الدكتاتور معمر القذافي. على ان تطلق هذه التهمة ضد القذافي من قبل الليبيين انفسهم. وبذلك يكون التدخل العسكري لدى الرأي العام لأمور إنسانية بحتة. واستجابة لنداء الإغاثة من المواطنين في ليبيا وتنطلي الحيلة على الجماهير الليبية الخاضعة في معظمها لقيادة هذا النظام كما تنطلي على الملاحظين في الخارج من دعاة حقوق الانسان. ومناهضي الحروب والتدخل في شئون الغير.

ولكن زياد تقي الدين يقف قليلا بصوته وصورته وهو يضحك ليقول: ـ أليس الدكتاتور الحقيقي هو أمير قطر وإلا كيف تسوّل له نفسه أن يبادر بالتحريض على هذه الحرب والمشاركة فيها. وهو يعلم ما عسى أن تسفر عنه من قتلى وجرحى ودمار بدون أي موجب شرعي لذلك. سوى ارضاء نرجسيته واشباع نهمه من الغاز وتوسيع حصته منه. إنه هو الأمير حمد بن خليفة آل ثاني المستبد المتوحش وليس غيره.

ثم يسأل نفس الشخص ليؤكد أن الرئيس سركوزي الفرنسي وأمره غريب. كيف يسقط في حبال هذا الأمير. وكيف يعجب به. ويجازف بصورة فرنسا التي كانت في عهدي الرئيسين ديغول. وشراك. ضد مثل هذه الحروب. المأساوية الظالمة.

ويرى تقي الدين أن وراء انسياق نيكولا سركوزي في هذه الحرب اسبابا اضافية يخفيها عنا هذا الرجل. ولكنا سنعلم بها عاجلا او آجلا.

وفي نفس السياق يقول رجل الأعمال المذكور انه تمكن من مقابلة السفير القطري في باريس وحاول ان يسمع منه مباشرة بسطة عن الدواعي الرئيسية لدولة قطر من وراء الحرب المزمع القيام بها ضد ليبيا. لكن السفير تجاهل السؤال والموضوع ورفض بلباقة دبلوماسية الحديث في هذه المسألة .

ثم يظهر في التحقيق المدعو (ميشال فياي) بصوته وصورته وهو الخبير في مجال الطاقة ليقول إن مادتي الغاز والنفط لازالا يشكلان لب الصراع والتنافس وحتى النزاع بين المنتجين ويرى ان المعارك من أجل الطاقة. سرعان ما تتحول إلى حرب اقتصادية شرسه. ولكنها ما إن تبدأ حتى تتحول إلى حرب حقيقية بمعناها الشامل والكامل.

ويضيف بعد ذلك أن ما يهم مخططي الحروب ذات الصبغة الاقتصادية مثل

قطر وفرنسا في هذه الحالة هو انجاز المطلوب وتحقيق الهدف دون أن ينسيا التخطيط لحرب اعلامية موازيه توهم الرأي العام انها حرب ذات وجه انساني بحت ومن أجل القضاء على الدكتاتورية والطغيان المزعومين.

ويواصل هذا الخبير في ميدان الطاقة قائلا: ان شهر ديسمبر كانون الأول 2010 شهد فشل المفاوضات بين الليبيين وشركة طوطال الفرنسية. وآفضى ذلك إلى توقف خط التدفق (NC7) في بنغازي. وفي هذا الحين وقبل مجئ العقيد القذافي بخيمته إلى باريس كانت فرنسا سركوزي قد هيأت نفسها بعد للاطاحة بهذا الرجل واعداد المبررات والمسوغات للتدخل العسكري القاضي عليه وعلى نظامه نهائيا.

ويضيف في هذا السياق أن يوم 21 أكتوبر تشرين الأول 2010 شهد حدثا ملفتا للنظر. تمثل في تحول مسئول ليبي يدعى نوري المسماري. إلى باريس وتبين لاحقا أنه رئيس التشريفات والبروتوكول لدى العقيد القذافي. وأنه بمثابة يده اليمنى وهو محل ثقته. ومستودع سره. وقد تساءل بعض المراقبين عن الغرض من مجئ مسئول سامي من ليبيا إلى باريس ويبقى مستقرا بها دون أن يكون مصحوبا بوفد أو بشخص آخر. وهنا يتدخل المدعو لازار بولاكو كصحافي ليقول بالصوت والصورة بأن نوري المسماري قد تظاهر في بداية إقامته بباريس بانه قدم اليها للعلاج والتداوي. غير أن السلطات الليبية ما لبثت أن بعثت برقية تفتيش وإيقاف ضد هذا الشخص مؤكدة على أنه فر من ليبيا وأنه مطلوب للحضور بغاية التحقيق معه ويضيف هذا الصحافي أن المسئول الليبي المفتش عنه من قبل السلطات الليبية قد فهم خلال إقامته بباريس أن الغرب قد انقلب على القذافي. بدءا بفرنسا سركوزي وان دوره في طرابلس ونظامها قد انتهى. وانه لا مستقبل له مع قائد هذا النظام. وبحكم هذه القناعة بادر نورى المسماري إلى طلب اللجوء السياسي بفرنسا.

ويضيف بولاك مجددا. ان السلطات الفرنسية سرعان ما مكنت المسماري إلى

طلب اللجوء السياسي بفرنسا.

ويضيف بولاك مجددا ان السلطات الفرنسية سرعان ما مكنت المسماري مما أراد بعد أن اجرى معه رئيس المخابرات الفرنسية حديثا خاصا تم على اثره استقرار المعنى بالأمر مع افراد أسرته بباريس.

وبهذا الموقف تكون فرنسا سركوزي قد قلبت ظهر المجن فعلا ضد القذافي. رغم محاولات الأخير المتعددة وتضحياته المادية الجسيمة لكسب ود ساركوزي وفريقه في الحكومة.

وفي هذا الحين يتدخل بالصوت والصورة المدعو (آلان جويليه) مدير المخابرات الخاصة الفرنسية (D.G.S.F) ليقول:

(إن فرنسا كانت تنتظر مثل هذه الفرصة السانحة. وكانت تتصيد شخصية نادره في حجم نورى المسماري. وأهميته. ولا سيما أنه العضد الأيمن والمستشار الابرز لرأس النظام الليبي معمر القذافي. لتحصل منه خلاله. على كل المعطيات. والمعلومات الطازجة المتعلقة بحياة هذا الرجل.

ويرى مدير المخابرات أن الاطلاع على كل صغيرة وكبيرة تتصل بالقذافي مثل أن يعرف أين يتعشى. وأين يسهر. وأين ينام ومن يزور. وما هي مدار تحركاته بالتفصيل هي كلها معلومات غاية الأهمية. لأنه يتم بمقتضاها تحديد مكان القصف. والقضاء على رأس النظام. في الحرب المزمع القيام بها ضده.

ويستطرد آلان جويليه حديثه. واثقا كل الوثوق من معلوماته. ومما يدلي به قائلا..

ان نهاية 2010 شهدت قيام كل من فرنسا وانقلترا بمناورات حربية مشتركة أطلق عليها (ريح الجنوب العاتية). وقيل عنها انها حرب وهمية ضد ديكتاتور محتمل.

يعتزم تسليم الحكم لابنه. ويضيف أن معمر القذافي كان قبل انطلاق المناورات العسكرية لهذه الحرب الوهمية قد أشار في بعض المناسبات بأنه سيتم تسليم الحكم لابنه سيف الاسلام. ويرى ان العلاقة واضحة بين القيام بهذه المناورات العسكرية المشتركة بين دولتين كبيرتين في الحلف الأطلسي، بذريعة اشهار حرب وهمية لاحقا على ديكتاتور محتمل يعتزم توريث الحكم لابنه. وبين ما يقال عن القذافي واشاراته بالنسبة إلى خليفته على رأس النظام.

ويواصل مدير المخابرات الخاصة الفرنسية قائلا: ـ (إن الشروع في المناورات العسكرية الحربية المشار إليها قد تم منذ نهاية 2010 كما سبقت الاشارة إلى ذلك.

أما تاريخ الشروع في الحرب ضد الدكتاتور المحتمل فقد حددت فيما بين أيام 21 و 25مارس آذار 2011 وهو في الحقيقة التاريخ الذي تم عليه الاتفاق بين كل من قطر وفرنسا وانقلترا لانطلاق التدخل العسكري الفعلي في ليبيا.

ثم يؤكد في نفس السياق أن الاعداد للحرب ضد القذافي قد بدأ منذ أشهر طويلة وفق مخطط مدروس. وأن قائد القوات البرية يمكن ان يؤكد ذلك.

وهنا يتدخل بانصوت والصورة الجنرال (فيلات داي بورت) وزير الدفاع الفرنسي ليقول ان الجيش في فرنسا أصبح جاهزا لهذه الحرب ضد ليبيا ونظامها وان كنا نتظاهر بأننا سنخوض حربا وهمية حفاظا على سرية المعركة.

ويعود مدير المخابرات الخاصة الفرنسية ليقول دون تحفظ. (إن التدخل الفرنسي في ليبيا كان قد تقرر منذ مدة طويلة. قبل قيام مجلس الأمن باعطاء الضوء الأخضر لهذا التدخل في 19 مارس آذار 2011.

وهنا يتدخل (إيف بوني) رئيس المخابرات الفرنسية المضاده ليقول بالصوت والصورة. إن التدخل العسكري على بعد آلاف الكيلو مترات. كما هو الحال بين

فرنسا وليبيا. يقتضي اعداد مسبقا محكما ومتقنا لا مجال فيه للارتجالات والثغرات. ويشدد على مسألة قيام الجيش الفرنسي بالاستعداد لأداء مهمته في كنف السرية التامة. لأن المجازفة بتسريب أي معلومة عن هذه الحرب قد يربكنا ويعوق تحقيق اهدافنا.

ثم تعطي الكلمة في هذا التحقيق الخاص والسري للمدعو (ميشال) وهو ضابط أمن سري اكتفى بذكر اسمه دون الافصاح عن لقبه ويظهر في التحقيق بصوته وصورته الجانبية ليقول: (إن التنسيق المخابراتي والعسكري بين قطر وفرنسا بدا منذ اشهر عديدة قبل الشروع الرسمي في الحرب ضد ليبيا ونظامها وان أول ما تم القيام به هو تسلل أكبر عدد ممكن من ضباط المخابرات القطرية والفرنسية. بهويات مختلفة إلى ليبيا وانتشارهم بمدينة بنغازي وغيرها. واضطلاعهم بدور رئيس بما يلزم من وسائل الترغيب بخصوص تحريض المواطنين الليبيين وفي مقدمتهم الشباب. ومن لا شغل لهم. والفقراء. على الخروج إلى الشوارع. وتنظيم مظاهرات ومسيرات ضد النظام ومساعدتهم على اعداد الشعارات والهتافات.

ويتحدث هذا الضابط السري بارتياح كبير، عن تمكنه مثل غيره من التسلل إلى التراب الليبي دون أية مشاكل تذكر وذلك في شهر فيفري فبراير 2011 ويقول بصوته وصورته الجانبية إن الفرنسيين بما فيهم هو نفسه قاموا بعمليات عسكرية ضد قوات النظام. خاصة في مدينة بنغازي وذلك قبل دخول قرار مجلس الأمن 1973 حيز التنفيذ. ولما سأله المحقق كيف تسمحون لأنفسكم بتنفيذ مثل هذا العمل قبل الأوان؟ ضحك الضابط ميشال وقال: أي أوان؟ ونحن نعلم من دبّر هذه الحرب. ومن خطط لها. ثم نحن نتلقى الإذن من رؤسائنا ولا يهمنا مجلس الأمن. ولا يهمنا محتوى قراره. نحن نعرف انه مجرد غطاء دولي صدر على مقاس قطر وفرنسا.

وهنا لا مناص لنا من التذكير بموقف العقيد معمر القذافي من منظمة الامم

المتحدة وقراراتها عندما سخر منها واستهزأ بها لدى القاء خطابه في دورتها الرابعة والستين المنعقدة في سبتمبر أيلول 2009 وقام بتمزيق ميثاقها امام العالم.

ثم يتدخل المدعو (آلان شوات) مدير المخابرات الخاصة الفرنسية (D.G.S.F) ليؤكد بالصوت والصورة إن فرنسا وبريطانيا قامتا بالتنسيق. وتجنيد المستشارين والخبراء كما قامتا علنا بالإعداد المسبق والمحكم لانجاح التدخل العسكري. واسقاط النظام في ليبيا. مع اخذهما ما يلزم من الحذر واليقظة. لابقاء هذا التدخل بعيدا عن علم روسيا. والصين. وغيرها إلى حين الاعلان عنه من قبل مجلس الأمن.

وفي هذا الحين يتدخل المدعو (فايريس إرفي) الاعلامي. ليضيف أن هناك نقطة أخرى هامة جدا وهي التزام قطر وفرنسا وانقلترا بعدم الإشارة أبدا إلى الدافع الحقيقي إلى هذه الحرب. التي هي بطبيعة الحال الاستيلاء على الغاز والنفط بما يرضي ويستجيب لرغبة كل من قطر وفرنسا بالخصوص. وضرورة التركيز على كون هذا التدخل العسكري أملته الناحية الإنسانية وواجب حماية المواطنين في ليبيا من بطش الدكتاتور معمر القذافي. ويقول الكاتب معلقا: ـ

ولا ننسى هنا أن الثنائي فرنسا وانقلترا كانتا منذ أوائل القرن الماضي، المحور الأساسي في كل الحروب العسكرية الاستعمارية التي تعرض لها العرب بدءا باجتماع وزيري خارجية فرنسا وبريطانيا ليبرما الاتفاقية السرية (سايكس بيكو) سنة 1916. والتي تم بمقتضاها تقاسم النفوذ بين هاتين الدولتين في منطقة الشرق الأوسط والخليج. كما قامتا معا لشن حرب على مصر في قناة السويس 1956 بمعية اسرائيل إثر قيام جمال عبد الناصر بتأميم هذه القناة واليوم يعيد التاريخ نفسه لتتولى هاتان الدولتان تقويض نظام عربي آخر ذنبه الأكبر امتلاكه لطاقتي النفط والغاز انتهى تعليق الكاتب

بعد هذا التعقيب سرد التصريحات حيث يتدخل المدعو برنار هنرى ليفي وهو

شخصية متعددة الاختصاصات والانتماءات. فهو فرنسي الجنسية ويهودي العقيدة. وهو صحا في وكاتب ومؤرخ. ويظهر في التحقيق بصوته وصورته ليقول: ـ في اعداد ظاهر بذاته وبدوره الحاسم في هذا التدخل العسكري وأنه كان حاضرا بكل انحاء ليبيا. وكان على صلة وتنسيق بالفاعلين ميدانيا.

ويؤكد ليفى بصوته وصورته انه كان يتابع بانتظام وعن كثب الضربات التي يتلقاها النظام.

ومدى فاعليتها في ارباكه. وشل حركاته ويضيف انه كان على اتصال مستمر بباريس واحاطتها علما بكل المستجدات. وانه كان ينتقل أحيانا. وعلى جناح السرعة للتشاور مع الرئيس نيكولا سركوزي وأنه اضطلع بمهمته في مسألة تركيز المجلس الوطنى الانتقالي واختيار اعضائه. ولم ينس برنار ليفي الاشاره إلى حث الرئيس الفرنسي على ربح الوقت والتعجيل بكل الوسائل والطرق للاطاحة بالطاغية معمر القذافي ونظامه .

ثم يظهر المدعو (كريستيان هيربولت) وهو مدير المدرسة الحربية الفرنسية. ليعلن بالصوت والصورة وعلى وجهه علامات عدم الارتياح. ان هناك مغالطة كبرى. للرأي العام الليبي والدولي. عندما يتم عمدا ايهام هذا وذاك. بأن التدخل العسكري في ليبيا كان لاسباب انسانية بحتة، وكان من أجل حماية حقوق الانسان في الحياة الكريمة. ومن أجل وقايته من الدكتاتورية الوحشية بينما الحقيقة غير ذلك. وأعتبر ان هذه المغالطة نوع من الجرم الكبير في الغش اثناء الحروب. ويضيف أن فرنسا وانقلترا ارتكبتا اشكالا أخرى من الغش الخطير. وهو عدم التقيد والالتزام بمضمون القرار 1973. حتى اصبح المهم في هذه الحرب هو تدمير مؤسسات الدولة. وكل قوات النظام. وتدمير البلاد. واحداث شلل تام في جميع مفاصلها. وقتل رأس النظام واصبحت حماية المدنيين شيئا ثانويا.

ثم يعود برنارد هنري ليفي للتدخل في هذا التحقيق من جديد. وكأنه لم يسمع ولم يستوعب عبئ ما جاء على لسان مدير المدرسة الحربية الفرنسية. ليقول بانه كان على ذمة كل من اراد استعماله والاستعانة به من الليبيين والفرنسيين. وأن المهم عنده أن أمنية عزيزة لديه قد تحققت وهي الحرب على ليبيا واسقاط نظامها.

ويضيف بعد ذلك: ان اسقاط النظام الليبي هو اسقاط لأعداء الحرية وهو في الآن نفسه تحقيق للمصلحة الفرنسية.

وفي هذا الحين يتدخل المدعو (باتريك هيمزاده) المفكر والمؤلف لكتاب (في قلب ليبيا معمر القذافي) ليقول:ـ لا يخفي أن السلطات الليبية كانت في طريقها إلى السيطرة على الوضع. وارجاع المياه إلى مجاريها. في بنغازي وغيرها ولكنها منعت بالقوة المفرطة من ذلك. ووقعت المبادرة بتدمير اربع دبابات للنظام دفعة واحده. منذ البداية. كما يقول انه ليس بصحيح أن فرنسا كانت وراء انقاذ بنغازي. إذ لم يقم نظام القذافي باستعمال الاسلحة الثقيلة ضد الأهالي. ثم لاحظ مثل مدير المدرسة الحربية الفرنسية. ان الحملة العسكرية والإعلامية لدول الناتو المتدخلة وقعت في انزلاقات وتضليلات خطيرة بالضبط كما وقعت امريكا عندما اجتاحت العراق. واخترعت كذبة امتلاك صدام اسلحة الدمار الشامل.

ويعبر هذا المفكر الفرنسي عن شديد استغرابه في أن الغرب معقل الديموقراطية يستبيح العراق في ابريل نيسان 2003 عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية. واليوم وفي مارس 2011 تستباح ليبيا عن طريق فرنسا وحلفائها لتحقيق مآرب اقتصادية ليس لها علاقة إلا بمنابع الطاقة. والاستحواذ عليها بالقوة الحربية.

ثم ينتقل نفس الكاتب للحديث عن المجلس الوطني الانتقالي بعد ان يظهر على الشاشة الرئيس نيكولا سركوزي يلقي خطابه في مجلس الأمن. مؤكدا مرارا

ان التدخل العسكري في ليبيا أوجبته الاراده الدولية. لحماية المدنيين من بطش قوات النظام الدكتاتوري.

ثم يثير المحقق مسألة الصفقة والمكافأة وكيف ان باريس تحصلت بسرعة على ما أرادت من هذه الحرب. وقبل المجلس الوطني الانتقالي الوفاء بما وعد به الطرف الفرنسي ويعرض المحقق على الشاشة الاتفاقية المبرمة بين الطرفين

وفيما يلي نص هذه الاتفاقية كما تظهر على شاشة التلفزة الفرنسية المذكورة

المجلس الوطني الانتقالي الليبي
الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا
في ٣/ ٤/ ٢٠١١

بخصوص اتفاقية فرنسا النفطية مع المجلس الانتقالي

الاخوه: في الديوان الملكي القطري

الاخوه: في الديوان الاماراتي الأعلى

الأخ : عمر موسى أمين عام الجامعة العربية

بناء على اجتماعكم وما ترتب عنه من تأكيدات على اعتمادنا على فرنسا في اتمام التخلص من النظام الليبي. ومكافأة لها على المبادرة بالاعتراف بالمجلس الانتقالي. وبحماية المدنيين في ليبيا. نؤكد ان ممثلنا لدى الفرنسيين والغرب هو محمود شمام. عوضنا عن محمود جبريل. بعد اكتشاف تآمره مع نظام القذافي واعتراضه كل هذا الوقت لصفوفنا. وبخصوص اتفاقية النفط مع فرنسا مقابل الاعتراف بنا في مؤتمر

لندن كممثلين شرعيين لليبيا تم توكيل الأخ محمود شمام بتوقيع الاتفاقية بحصة 35٪ من إجمالي النفط الخام للفرنسيين مقابل الدعم الكامل والدائم لنا، ونرجو منكم المتابعة وتكثيف الجهد لتزويدنا بالأسلحة التي تم ارفاق كميتها ونوعيتها في رسالة سابقة باللغة العربية نرجو الرد عبر سفارتكم في فرنسا بشكل سريع جدا حيث ان قوات القذافي استعادت كل المناطق عدا بنغازي معنا.

في ٣-٤-٢٠١١

المجلس الوطني الانتقالي

الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا

السرية التامة ارفاق

الايميل القاضي سفارتكم بفرنسا او بفاكس

وبعد عرض هذه الاتفاقية على الشاشة يعلق منتج هذا التحقيق قائلا:-

تصبح فرنسا بموجب هذه الاتفاقية متقدمة على إيطاليا أشواطا في مجال النفط. رغم ان الأخيرة كانت الحليف التقليدي لليبيا حتى قبل ثورة 1969 ويضيف المدعو (طوماس بورشار) الخبير الاقتصادي في ميدان النفط أن مجازفة جريدة (تيما نيتى) بالكشف عن هذه الاتفاقية للرأي العام سبب حرجا كبيرا لباريس. ثم يظهر في التحقيق وزير الخارجية الفرنسي (آلان جيبي) بصوته وصورته كأنما ليبرر هذه الاتفاقية قائلا:-

(ان ليبيا ستمنح فرنسا امتيازا في مجال النفط ولا سيما انها ستتولى اعمار البلاد بعدما تعرضت لخراب كبير اثناء الثورة وما لحق بنيتها التحتية من انهيار..

وهنا ينتهي هذا التحقيق السري الخاص

وقد ورد في كتاب الخويلدي الحميدي وثورة احفاد عمر المختار من ص 235 إلى ص 246 للكاتب البشير السالمي.

وقد اوردت هذا التحقيق كاملا. ليعلم من لا علم له ويفهم من لا فهم له. خطة المؤامرة التي حيكت لليبيا. ونظامها الوطني وقيادتها.

وان الذين يتشدقون بقولهم ثورة 17 فبراير المجيدة واهدافها النبيلة واهمون. وانهم وقعوا في تنفيذ المؤامرة. وانهم دروا او لا يدرون انهم وقعوا في خيانة وطنهم. ومواطنهم وانهم كانوا مطية لفرنسا التي حققت نصرا بتحصيلها على 35٪ من النفط الليبي وقطر التي سيطرت على الغاز الليبي.

أما الليبيون فهم يتقاتلون كما شاء لهم مخطط العمالة والخيانة. وقد فقدوا حريتهم وفقدوا وطنيهم. وفقدوا الآلاف من مواطنيهم وقد استعمل التحالف الاستعماري قطر فرنسا انقلترا. وسائل خسيسة للضغط على مستوى النظام واغراءهم. او تهديدهم ودفع الملايين للتغرير باصحاب العقول الضعيفة. وتساقط منهم من تساقط من اعمدة النظام. ومن غير أعمدة النظام.

بعثة ليبيا في الامم المتحدة ورئيسها شلقم الذي يقول انه لعب دورا مميزا في خيانة وطنه وقد أخبرني سفير سوريا في مصر أن مندوبهم في هيئة الأمم حضر جلسة بين سفير قطر وعبدالرحمن شلقم دفع له فيها شيكا بمبلغ 5 مليون دولار لدفعه للخيانة واغلب سفراء ليبيا. لم يبق منهم اوفياء الا عشرة. وسقط وزير الخارجية. موسى كوسه. ووزير النفط شكري غانم. وعبد السلام جلود الذي كان الرجل الثاني في النظام. ووزير الداخلية عبد الفتاح يونس. وآمر كتائب الأمن البراني اشكال الذي قصم ظهر المقاومة بتآمره وعبد المنعم الهونى مندوب ليبيا في الجامعة العربية. واحمد

عون. أحد الضباط الأحرار وسليمان محمود. وسالم جحا ومحمد الهمالي. وعبد السلام النداب.

ومجموعة كبيرة من الضباط الاحرار وغير الاحرار. فتحت لهم الجزيرة منبرها ليشتموا ويحرضوا على الانشقاق. وكذلك العربية. ووسائل الاعلام الغربية كما تشكل فريق من الخونة يجوب العالم ليعطي للتدخل الاجنبي في ليبيا شرعية. ويؤكد ان القذافي يقتل شعبه وهي مجرد فرية كاذبة. تشكل هذا الفريق. من عبد الرحمن شلقم. ومنصور سيف النصر. وعلى زيدان. ومحمود شمام ومحمود جبريل. ومصطفى عبد الجليل الذي كان وزيرا للعدل. وأرسل إلى البيضاء لينهي التحرك. فانضم إليه. ووظفه الناتو. عن طريق اليهودي برنارد ليفي رئيسا للمجلس الوطني الانتقالي. الذي كتب وثيقة لفرنسا يمنحها 35٪ من النفط الليبي. نظير تحطيمها لليبيا كما اعطى لقطر لامتيازات التي تطلبها وحتى اصبحت تلك الدويلة القزمة تعين وتفصل الوزارات الليبية وتسيطر على مفاصل الدولة التي لم تكن دولة. عن طريق المجلس الانتقالي ومجموعة من ضعفاء النفوس والخونة.

وفي هذا الجو المفعم بالتضحيات والخيانات. والهدم. والتشريد. كان الفريق ابو بكر يونس جابر صامد . صمود الجبال لم يتزحزح اجتمع بجنوده وضباطه في الجفره. وحرضهم على القتال وحماية الوطن.

وعندما اشتد الخطب. رفض الخروج إلى خارج ليبيا. وقرر الذهاب إلى سرت. قائلا: سأستشهد مع أخي الذي عشت معه واموت معه.

وقال لي السيد السنوسي الوزرى وزير الداخلية في ازمة 2011.

نصحت ابو بكر بان لا يذهب إلى سرت فهو مريض. ولا يوجد بها كهرباء. وهو يحتاج للانسولين الذي يجب حفظه في الثلاجات فرفض. وانتقل إلى سرت.